

الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء

[183] وطيالسننا وقلانسنا ورجعنا . فلما استقر بنا المجلس قال - المأمون - : إنما بعثت اليكم معشر القوم في المناظرة ، فمن كان به شئ من الاخبثين (1) لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول: فمن أراد منكم الخلاء فهناك ، وأشار بيده ، فدعونا له . ثم ألقى مسألة من الفقه ، فقال: يا أبا محمد ، قل وليقل القوم من بعدك . فاجابه يحيى ، ثم الذي يلي يحيى ، ثم الذي يليه ، حتى أجاب آخرنا في العلة وعللة العلة ، وهو مطرق لا يتكلم . حتى إذا انقطع الكلام التفت الى يحيى فقال: يا أبا محمد ، أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة . ثم لم يزل يرد على كل واحد منا مقالته ويخطئ بعضنا ويصوب بعضنا حتى أتى على آخرنا . ثم قال: إنني لم أبعث فيكم لهذا ، ولكنني أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه ، ودينه الذي يدين الله به . قلنا: فليفعل أمير المؤمنين وفقه الله . فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن علي بن أبي طالب خير خلق الله بعد رسوله صلى الله عليه واله ، وأولى الناس بالخلافة . قال إسحاق: قلت: يا أمير المؤمنين ، إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في علي ، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة . فقال - المأمون - : يا إسحاق ، اختر إن شئت أن أسالك وإن شئت أن تسال . قال إسحاق: فاعتنمتها منه ، فقلت: بل أسالك يا أمير المؤمنين . قال: سل . _____ (1)

الخبثان: البول والغائط . وفي بعض الاصول: " الخبيثين " . وفي ن: " الحقنيتين " . (*)